لنعمل جميعاً دون مواربة من أجل إصلاح منظومة الحكم الرشيد

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

أحلام مستغانمي توقع (الأسود يليق بك) في معرض الشارقة

إشراف /فاطمة رشاد

الشارقة/ متابعات:

أطلقت الروائية الجزائرية المعروفة أحلام مستغانمي عملها الجديد (الأسود يليق بك)،في معرض الشارقة الدولي للكتاب، الرواية التي تعرف رواجا وأسعا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر صفحة الكاتبة الرسمية، وأخرى استحدثتها دار النشر (نوفل) التابعة لمجمع أشيت أنطوان التي تولت إصدار وتسويق العمل.

انتشرت مقاطع هذه الرواية ولاقت متابعة كبيرة عبر صفحة الفيس بوك الرسمية للكاتبة، وتلعب فيها الروائية على حبل صبر قرائها وتعززها بمقاطع من رواياتها، لجس نبض رد فعلهم عبر العالم العربي، الصفحة التي يضاف إليها ثلاثة آلاف معجب يوميا، أكدت مستغانمي حولها أن الأمر مرعب وجميل بالنسبة إليها،"(فقد صار بإمكاننا اليوم ككتاب معرفة رد فعل جمهور القراء مباشرة بعد ضغط زر (أوكي) لتنهال التعليقات على المقاطع).

وقد أكدت مستغانمي في تصريحات سابقة لها أن (العمل سيصدر في طبعتين واحدة عادية والثانية فخمة مجلدة ومدعمة بقرص مضغوط، يضم أغاني من التراث الشعبي الجزائري على غرار الراحل عيسى الجرموني).

وقالت: (تمنيت إطلاق رواية (الأسود يليق بك) من الصالون الدولي للكتاب في دورته السابعة عشرة من الجزائر، إلا أن ظروفاً -ستنشر لاحقا- كانت سببا في حرمان القارئ الجزائري منه، واعدة أنه مباشرة مع إطلاق الكتاب عبر جميع مكتبات العالم العربي).

العمل الذي تتناقل عديد الصفحات الالكترونية بعضا من مقاطعه، لم تنج فيه مستغانمي من سطوة التاريخ الجزائري ككل ثلاثيتها، أجواء عملها تنطلق من الأوراس نهاية التسعينيات وتمر بلبنان وسوريا وفرنسا لتنتهي مع سقوط بغداد، كما جاء في بيان للدار(صحيح أن القصة تدور في المطارات الباردة والعواصم البعيدة، إلا أنها لا تنفصل عن البيئة السياسية والاجتماعية المشحونة لعالم عربي يتخبط في مخاضات وحراك مستمرّ. في رواية مستغانمي، كل شيء موجود، كل شيء، بالإضافة إلى اللغة).

كثير عزة لا يريد من النساء سواها!!

بيت من الشعر العربي الجميل، أثار شجوني وقفز إلى ذاكرتي، وأنا أرى الناس وأحوال قلوبهم وتبدلها، وتبدُّلهم فيما يعشقون ويحبون، بيت يعد قانونا في دستور المحبة الخالدة، بيت يستحق أن يكتب بماء الذهب على جدران الزمن:

كتب/فراس حج محمد

دعوني لا أريد بها سواها
دعوني هائماً فيمن يهيم

بيت قاله كثير عزة، وهو من الأبيات المنفردة التي لا شيء قبلها أو بعدها، بيت يعادل قصيدة كاملة، إنه موقف حياتي إنساني بامتياز، يفيض رقة وعذوبة، ويسطر أروع آيات من الإخلاص والاقتصار على محبوبة واحدة، إنه مفعم بحب عظيم فاض عن حد احتمال القلب فقال:(دعوني)، إنه خطاب لمجموعة ليست افتراضية، بل مجموعة من الحاسدين والواشين والفضوليين، وما أكثرهم في كل زمان ومكان، مجموعة بشرية مريضة الأنفس، يتدخلون في شأن قلوب البشر ومشاعرهم وأحاسيسهم، فيضيق الشاعر بهم ذرعاً، فأراه يصيح في وجوههم بكل ما أوتي من عزم، وبكل ما في النفس من حرقة: دعوني وشأني، وما هو شأنك يا كثير عزة؟

إنه يعبر عن ذلك الشأن بسلاسة لغوية ووضوح لا مواربة فيه، يفصح عن نفسه إفصاحا تاما، فهو لا يريد من النساء إلا عزة التي عذبت قلبه وأضنته، وأشعلت روحه، وأسهرت عينيه، وعلقتها في دقائق الليل وثوانيه.

وتكشف اللغة والألفاظ المستخدمة عن رد الشاعر على مواقف هؤلاء، فهو يخاطب أناسا، أزعجوه بقولهم، فلم يذكر اسما أو وصفا لعزة، وكأنه قال البيت في سياق حوار كامل، ليكون متناسقا مع ما قبله من كلام أو لوم أو اعتراض أو تشفٍ، لذلك تراه يقول (لا أريد بها سواها)، وقد حملت المقاطع الصوتية المفتوحة الطويلة (لا، ري، ها، وا، ها) مدلولات عميقة كشفت عن نفسية الشاعر التي تريد أن تتخلص من أوجاعها وآلامها عبر مجموعة من امتدادات النفَس في القول، والتي تتناسب بكل تأكيد مع تلك الشخصية الغاضبة الثائرة في وجه من أبلاها وأشقاها وأفاض في لومها بجارح الكلام وغريبة.

ويكرر الشاعر الفعل (دعوني) مرة أخرى، وكأني به، وقد قال الشطر الأول من البيت سمع اعتراضا أشد وأعنف ولوماً أفظع، وربما تهكما وسخرية، فقال: دعوني، موضحا هذه المرة الحالة التي وصل إليها في حبه لعزة، إنها مرحلة ما بعد الحب الطبيعي العادي، إنها مرحلة الهيام، وهو شدة الحب والغرام، وكأنه أصبح بلا عقل، تحركه مشاعره، فيهيم بعزة مترنما بها وبحبها راجيا ومستعطفا هؤلاء العابثين أن يتركوه مع الهائمين، وينسوا أمره، لعله يرتاح ليجد سلوته في ذلك الحب الذي أعطاه ما أعطاه من فلسفة خاصة في حياته!!

وكذلك فإن للصياغة والتراكيب في هذا الشطر أيضا دلالة شعرية مؤثرة، فقد استخدم اسم الفاعل (هائماً)، والتي تدل على استمرار هذا الحب واتصاله في الحال والاستقبال، فالشاعر لا يريد أن يرتدع في قراره عن حبه لعزة، وكيف له أن يتراجع، والقرار قرار القلب؟ إنه لن يستطيع، فجاءت الصيغة الصرفية حاملة لكل هذا اليقين في الاستمرار والمتابعة.

ويعود الشاعر إلى التقنية نفسها في رسم بقية المعنى، مستخدما المقاطع الصوتية المفتوحة المطلقة على تلك الحالة النفسية التي أضناها الشوق والتعب والهيام، فتقرأ (في، هِي، مو)، وبذلك تعبر الصياغة المبدعة التلقائية لهذا البيت عن جميل العشق وجميل الغرام والذوبان في المعشوق والإخلاص له أبد الدهر بكلمات بسيطة دالة وقاطعة بعيدة عن الكلام المنمق، المزركش بالصور البلاغية الفكرية والعقلية، بل إنه ينمّ عن عفوية مطلقة في التحدي والإصرار.

هكذا كان هذا البيت من الشعر كاملا في معناه ومبناه، معبرا عن الحالة النفسية للشاعر، بسيطاً وصادقاً ينم عن عاشق مغرم وولهان، لا يعرف إلا الوفاء لمن أحب، لذلك استحق من الخليفة عبد الملك بن مروان أن يكافئه عليه، ويتجاوز عن هفواته الشعرية الأخرى في أبيات لم تعجب هذا الخليفة، كقوله:

هممت وهمت ثم هابت وهبتها
حياءً ومثلي بالحياء حقيقُ

قال له عبدُ الملك: أما والله لولا بيت أنشدتنيه قبل هذا لحرمتك جائزتك، فقال: لم يا أمير المؤمنين؟ قال: لأنك شركتها معك في الهَيبة، ثم استأثرت بالحياء دونها، قال: فأي بيت عفوت به يا أمير المؤمنين؟ قال قولك:

دعوني لا أريد بها سواها
دعوني هائماً فيمن يهيم

إنه بيت يستحق عليه كثير عزة أن يكون سيد الشعراء وسيد العشاق وملكا متوجا في مملكة القلب!! ويكفيه كل ذلك عن جوائز الخليفة وعطاياه فإن الحب والعاشق ليس تاجرا وليس بائع مشاعر مهما كان الثمن، فليس هناك من ثمن لحبك سوى حبك نفسه إنه القيمة والذات معا، حتى ولو كان الشاري خليفة أو ملكا أو صاحب سلطان وجاه عريضين، ولنظل على اتصال بمن نحب مهما كانت النتائج فادحة وذابحة، فليس بمقدور القلوب النقية الصافية إلا أن تظل مخلصة وفية، وإن رحل الأحباب وغابوا، فلنتأمل هذا الموقف من شاعر قديم ونحن في عالم من الانفتاح غير المحدود، جعلت فداءكم!!.

الكاتب محمد إسماعيل ..يصدر مجموعته القصصية (لضم الإبر)

القاهرة /رويترز/ متابعات:

في مجموعته القصصية (لضم الإبر) يرصد الكاتب المصري محمد إسماعيل جاد تفاصيل صغيرة بأسلوب هامس ولكن لتلك التفاصيل دلالة مهمة في الربط بين الأشياء وسلوك البشر واحتيالهم للاستمتاع بالحياة والهروب من مواجهة السلطة.

ففي قصة (عازف الناي) التي تتكون من 30 سطرا يربط بين مرور عازف الناي بإحدى الحارات كل ليلة وتقديمه لحنا واحدا لم يتغير منذ سنوات والقدرة الجنسية للرجال حيث يتابع الراوي بهجة النساء في الصباح حيث يتباهين بإفراغ مياه الاستحمام أمام البيوت.

وفي الصباح يخرج الراوي من الحارة ويكون أشبه براقص باليه يحاول تفادي ملامسة حذائه لمياه الاستحمام إلى أن غاب عازف الناي وغابت معه البهجة "فمنذ اختفائه لم يبلل حذائي بالماء المخلوط بالصابون...

و(لضم الإبر) هي المجموعة القصصية الأولى لجاد الذي أصدر في السنوات الأربع الماضية ديوان شعر بالعامية المصرية وروايتين. والمجموعة التي تقع في 96 صفحة من القطع المتوسط صدرت في القاهرة عن دار (الأدهم للنشر والتوزيع).

وتتناول بعض القصص طرق الضعفاء للهروب من مواجهة سلطة قادرة على البطش بهم كما في قصة (دبوس الصول محمود) وهو ضابط صف كاد يتعرض للمحاكمة العسكرية بسبب خطأ في أداء عمله ولكنه تمادى في تكرار الخطأ لدرجة أهلته للحصول على ترقية.

ومحمود قائد فرق الموسيقى العسكرية ويمسك بثقة (الدبوس) وهو عصا خشبية يعلوها تاج الملك مثبت في قمتها وكان محمود ماهرا في رمي العصا في الهواء ثم التقاطها بخفة فينال تصفيق الحاضرين الجالسين في المنصة وفي مقدمتهم الملك وضيفه البريطاني.

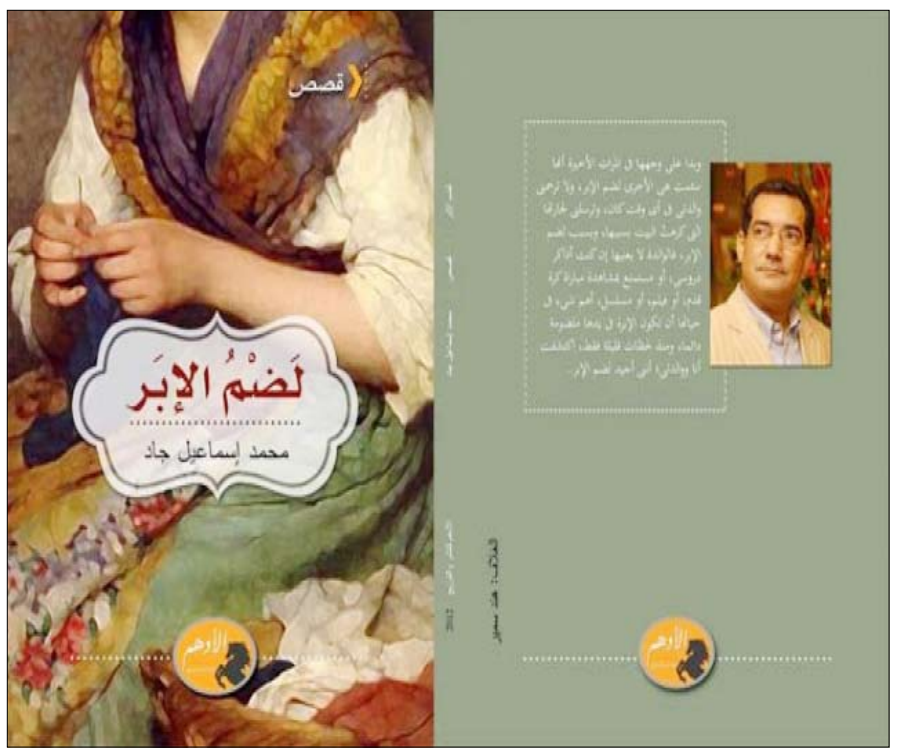

وفي هذه المرة وقعت العصا -المثبت في قمتها تاج الملك- على الأرض وتعالت الهمهمات بما ظنوه إهانة للملك. ولكن محمود الذي أصابه الرعب من العاقبة تقدم بثقة والتقط العصا ووقف أمام الفرقة الموسيقية وظل يرمي العصا ويلتقطها وسط عجب الملك والحاضرين الذين تأكد لهم أنه سيحاكم عسكريا بتهمة رمي تاج الملك على الأرض.

إلا أن محمودا فوجئ بترقيته لرتبة ضابط(ملازم) بسبب تأويل سلوكه إذ أوعز الضيف البريطاني للملك بوجود(معان سامية... أنه مهما وقع تاج الملك على الأرض.. فهناك جيش قوي يستطيع أن يرفعه مرة أخرى لمكانته ورفعته) ثم أصبح رمي التاج تقليدا توارثته الأجيال.

ولا يميل المؤلف للثرثرة ويؤمن بأن الإبداع هو الحذف لا الترهل وهو في مسعاه يثق بذكاء القارئ وقدرته على الاستمتاع بقصة لا تزيد على 15 سطرا مثل القصة التي وضعها عنوانا للكتاب.

ففي هذه القصة تعطي الأم ابنها الصبي خيطا وإبرة وترسله إلى جارة لكي تضع الخيط في ثقب الإبرة حتى إن الجارة سئمت. ولا يعني الأم التي تهوي الحياكة إلا أن تكون الإبرة جاهزة دون أن تفكر يوما في الاعتماد على ابنها الذي يقول دون مقدمات(ومنذ لحظات قليلة فقط اكتشفت أنا ووالدتي أنني أجيد لضم الإبر).

وتختتم المجموعة بقصة (تماما كطالع النخل) والعنوان جملة قالتها امرأة قضت 30 عاما في مستشفى للأمراض النفسية وظنوها تهذي فسئلت عن المعنى فأجابت بثقة (أنتم أيها العقلاء... أحلامكم صغيرة مثلكم. تقدمون أرواحكم من أجل البقاء ثم تزولون. تلعبون الورق وتخسرون جميعاً... تفجرون ثورات من أجل أبنائكم ثم تطلبون لهم بالونات تلعبون بها في الأعياد.. تماما كطالع النخل).

نص

انتظار..

علي الفسي

أنا أنتظر..
وتأبى المواجِع أن تمر
بِلا ضرر
وبحور شعرِ ي ..ترف في رباكِ تضرعا
ولأن تنشز بوحها .. فسأعتذِر
لا .. لن أعتذِر
وسأكتب كرة أخرى
لعل البوح في حشاي ..
يتثاقل كالغيوم
ويهمي كالمطر
ففي مطرِ السياب ليل غائم
(تتاءب المساء ..
والغيوم ما تزال
تسح ما تسح ..
من دموعها الثقال
مطر مطر
وفي مطرِي
تمائم نسائم حمائم)
حقائب ضاقت بِها أصابِعي
خزائن ضاقت بِها ودائعي
مفازة ضاقت بِها شوارِعي
وفي مطرِي .. تلكأ المطر
فهل لي سوى أن أنتظر..؟
أنا أنتظر .

محطات ثقافية

أهمية الفرقة الموسيقية ثقافياً

طارق حنبلة

قلت مراراً وتكراراً إن وجود الفرقة الموسيقية في المدارس والمعاهد والكليات والأندية الرياضية والثقافية وغيرها من الاتجاهات الاجتماعية والفعاليات الشبابية هو شرط أساسي وحاسم في تنمية وتوسيع وتطوير وعي الجماهير ذلك لان الموسيقى هي كما نعرف غذاء الروح وبوابة الالق الحضاري والفكري والإنساني واللغة الأجمل للولوج إلى واحات العصرية والتطور الثقافي الذي يلجم أي محاولات لتسلل (الأفكار المتطرفة) والمتزمتة إلى مفاصل عقول الجماهير وخاصة عقول (الشباب) ثروة الوطن وقادة الغد الأجمل.

لكنني أبدو كذاك المسكين الذي يغني بجانب اصنج وقلبه أعمى.. كأن المؤسسات والهيئات والأجهزة الثقافية والتربوية يقودها مجموعة من الصم والبكم وجزء منهم طلاب دائمون في معهد النور للمكفوفين مع تقديري واحترامي الشديد لهذه الفئات التي أعطتنا عقولاً وفنانين ومبدعين هنا وهناك بينما مسؤولونا في المؤسسات الثقافية والتربوية لم نلمس منهم ذلك العطاء الثقافي الذي يتواكب والعصر الحالي.

أين هذه المهرجانات منا يا وزير الثقافة المبجل؟

الأخ وزير الثقافة الدكتور عوبل .. سررت كثيراً حين منحت حقيبة الثقافة في حكومة الوفاق المباركة بإذن الله لكن يا عزيزي المحترم للأسف الشديد.. أقولها بصدق وبألم بالغ أن الحال بقي كما هو عليه لا جديد تحت الشمس فالمثقفون والفنانون والمبدعون محلك سر صامتون كالفراغ ورماد الهم والمصيبة .. أين الفعاليات الثقافية والفنية؟ أين الق الحياة الفكرية والإبداعية ؟ لماذا هي موسمية ومحنطة خاملة كدماء الهزيمة والسقوط والانكسار واضمحلال وأفول العواطف والحروق والكلمات والسنابل الباسمة.. بحق الله أين هذه المهرجانات والفعاليات الثقافية والإبداعية ؟

- مهرجان الأغنية اليمنية
- مهرجان الرقص الشعبي
- فعاليات مسرح الطفل والعرائس
- الفعاليات الثقافية والفنية المدرسية
- أسبوع الطالب الجامعي
- الفعاليات والفرق الفنية التي كانت مرتبطة بنشاطات الأندية الرياضية والمؤسسات الحكومية وأجهزة الجيش والأمن والشرطة منها الفرق (الراجلة) التي كانت تتحفنا بالأناشيد والروائع الفنية التي لا يزال صداها يتردد في أعماقنا ويملؤها بعبق الأحاسيس والمشاعر الوطنية الجليلة .. ؟ والى متى ستظل نعاني ونعاني من ويلات الفراغ وجحيم الخواء الفكري والثقافي؟

إننا نريد فعلاً ثقافياً يسد خواء العقول .

همس حائر

فاطمة رشاد

كم من الوقت يلزمني أن أتعلم
فن النسيان ...
كلما أتقنته سلبوني فرحي
لأتذكر كل أحزاني العميقة ..
تغتالني الأحزان وأنا في قمة
نشوة الفرح ولايبالون بما
يخلفونه في قلبي ..